مَـا دَارَ فـي الْـحَـنَـكِ الـلِّـسَـانُ وَقَـلَّـبَـتْ
قَـلَـمـاً بِـأَحْـسَـنَ مِـنْ ثَـنَـاكَ أَنَـامِـلُ[١]

نسل من ليس له نسل

وقال يهجو قوماً توعّدوه:

[الطويل]

أَمَـاتَـكُـمُ مِـنْ قَـبْـلِ مَـوْتِـكُـمُ الْـجَـهْـلُ
وَجَـرَّكُـمُ مِـنْ خِـفَّـةٍ بِـكُـمُ الـنَّـمْـلُ[٢]
وُلَـيْـدَ أُبَـيِّ الـطَّـيِّـبِ الْـكَـلْـبِ مَـا لَـكُـمْ
فَـطِـنْـتُـمْ إِلَـى الـدَّعْـوَى وَمَـا لَـكُـمُ عَـقْـلُ[٣]
وَلَـوْ ضَـرَبَـتْـكُـمْ مَـنْـجَـنِـيـقِـي وَأَصْـلُـكُـمْ
قَـوِيٌّ لَـهَـدَّتْـكُـمْ فَـكَـيْـفَ وَلَا أَصْـلُ؟![٤]
وَلَـوْ كُـنْـتُـمُ مِـمَّـنْ يُـدَبِّـرُ أَمْـرَهُ
لَـمَـا كُـنْـتُـمُ نَـسْـلَ الَّـذِي مَـا لَـهُ نَـسْـلُ[٥]

---

(١) الثناء: المدح. يُخاطب الشاعر ممدوحه بأنه أفضل البشر، فما قيل من شعر فيه فهو دون مزاياه فمواصفاته حميدة، وكذلك لم يكتب أحد عنه مهما كتب فإنه لن يعطيَه حقّه من الثناء، لأنه فوق ما يُكتب عنه.

(٢) يُخاطب الشاعر قوماً هاجياً لهم؛ إنهم جهلاء، وبجهلهم لجهلهم ماتوا، فهم أحياء جسدياً أموات عقلياً، ومن خفّة عقولهم فبإمكان النمل جرهم، فمن لا عقل له أحمق لا وزن له في عالم الأحياء.

(٣) وليد: تصغير للتحقير. يُخاطب هؤلاء القوم إنهم ينتسبون لأبي الكلب، هم صغار لا قيمة لهم، وهم ينتسبون إلى من لا قيمة له، كلب في حال التنكير لا حول له ولا قوّة، إنها دعوى لا معنى لها، ولو كنتم تمتلكون من العقول ذرّات لما انتسبتم إلى من لا يدعو إلى الفخر به، وقد فاتتكم الفطنة والرزانة.

(٤) المنجنيق: آلة حربية تستعمل لدكّ الحصون ترمى بواسطتها حجارة تُوجّه إلى القلاع والحصون. يُخاطب الشاعر هؤلاء القوم بأنهم لا أصل لهم، ولو كانوا ذوات أصل لوجّه إليهم شعر هجاء حطّم ما يحتمون به من أصل، فكيف وهم لا أصل لهم؟ إنهم خاسرون على كلّ حال.

(٥) يردف الشاعر هجاءه وأن القوم ينتسبون إلى من لا نسل له، فلم ينجب حتى لو كان =